التنوع اللغوي الاسلوبي (اللغة والموقف)

السنة الثانية ماستر

تخصص لسانيات تطبيقية

جامعة ميلة – أستاذ المادة : أ.د عبد الحميد بوفاس

1-السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي :

اللغة مثل أي نشاط اجتماعي ينبغي ان تكون ملائمة للمتكلم الذي يستخدمها ، وهذا هو السبب في ان كلام الرجال مثلا في كثير من المجتمعات يختلف عن كلام النساء ، وفي بعض المجتمعات قد يستهزأ بالرجل إذا استخدم لغة غير مناسبة لجنسه، كالحال تماما إذا ارتدى الرجل ملبسا من ملابس النساء .

إن السلوك لا ينبغي ان يكون ملائما للفرد فحسب بل ينبغي كذلك أن يكون ملائما للموقف الذي يتعلق به.

فلا يسمح المجتمع مثلا لطالب ان يرندي جلباب النوم عند حضور المحاضرات، وسوف يكون هذا السلوك مدعاة للسخرية والرفض. والسلوك اللغوي كالسلوك الاجتماعي على سواء. فليس مقبولا أبدا أن يعلق معلق رياضي على مباراة في كرة القدم باللغة التي يستخدمها خطيب يلقي على المصلين بالمسجد خطبة الجمعة ، والعكس أيضا غير مقبول.

اللغة بعبارة أخرى لا تختلف وفقا للسمات الاجتماعية لمن يستخدمها فحسب(مثل طبقته الاجتماعية، أو جماعته العرقية، او عمره او جنسه) بل تختلف كذلك وفقا للموقف الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه، وسوف نلاحظ – بعد شيء من التأمل أن المتكلم يستخدم نوعيات لغوية مختلفة في مواقف مختلفة لأغراض مختلفة.

ويطلق مصطلح ذخيرة Répertoire على مجموع النوعيات أو الأشكال التي يوظفها – بطريقة أو بأخرى– فرد او جماعة بصورة مطردة في أثناء التفاعل الاجتماعي الظاهر.

2–اللهجة الموقفية

تتحدد اللهجة جغرافية او اجتماعية وفقا للمتكلم الذي يستخدمها ، فهي جغرافية إذا نسبت إلى المنطقة التي يسكنها ، وهي اجتماعية إذا نسبت إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها .

وثمة نوعيات أخرى مستقلة عن هوية الفرد في المجتمع، وإنما تحددها أمور أخرى، مثل : الموضوع الذي يتحدّث فيه أو الشخص الذي يتحدث إليه، أو القناة التي يستخدمها في الاتصال.

ويستخدم كثير من اللغويين المصطلح register للإشارة إلى هذه الأمور – ووهي كما اوضحنا في المثال السابق–تتعلق بالموقف الكلامي أي حسب سياق الكلام الفعلي .

والفصل بين اللهجات جغرافية أو اجتماعية والنوعية الموقفية كما يقول هدسون ضروري ، لأننا نحتاج غلى التمييز بين وحدات مختلفة للغاية قد يستخدمها الفرد نفسه ليعبر عن المعنى نفسه بصورة أو بأخرى في مختلف المواقف .

ويطلق بعض اللغويين مصطلح register على التنوعات الاسلوبية ، وأعلب اللغويين اليوم يفرقون بينهما .

3–أبعاد النوعية الموقفية عند هاليداي :

يحدد هاليداي ثلاثة أبعاد للموقف الكلامي على النحو الآتي :

1-المجال faild ويقصد به موضوع الحدث اللغوي وهدفه، بعبارة أخرى ماذا يقال ؟ ولماذا؟ قد يكون الموضوع مثلا عن رحلة صيد يزمع المتكلم القيام بها، فيتحدث عنها ليغري مخاطبه بالاشتراك فيها ، وقد يكون عن دور اللهو ، ويهدف المتحدث إلى تحذير المخاطب من ارتيادها ...

2-القناة mode ويقصد بها وسيلة الاتصال ، قد تكون مكتوبة او منطوقة بمختلف اشكالهما. رسالة خطية، رسالة مسجلة على شريط ، إعلان على شاشة التليفزيون... بعبارة أخرى كيف يتم الاتصال ؟

3-العلاقة ténor ويقصد بها ما بين المتحدث والمخاطب من روابط ، قد يكون المتحدث صديقا للمخاطب، وقد يكون رئيسا له في العمل، وقد يكون رجل دين يلقي خطبة في مسجد أو عظة في كنيسة، وقد يكون قاضيا يسأل سجينا، ... بعبارة أخرى : إلى من يوجه الحدث اللغوي وكيف تكون نظرة المتحدث إلى مخاطبه؟

4-أبعاد النوعية الموقفية عند (ديل هايمز)

طرح ديل هايمز نموذجا آخر للتفسير يتضمن ثلاثة عشر متغيرا تسهم في تحديد الوحدات اللغوية التي يختارها المتكلم . وقد لا حظ هايمز أن العلاقة بين المتكلم والمخاطب تتضمن غير بعد واحد ، ومن أهمها :

1-بعد القوة power أو السلطة ، التي يباشرها المتكلم على المخاطب أو العكس، فقد يكون أحدهما أقوى نفوذا superior to من الآخر، أو مساويا له equal أو أدنى منه subordinate .

2-التلاحم solidarité وهو يحدد وفقا لدرجة العلاقة بين المتكلم والمخاطب ، فقد تكون وثيقة أو حميمة intimate ، وقد تكون بعيدة او ضعيفة distant.

3-العمر : فقد يكون أحدهما أسن من الآخر او مقاربا له او دونه ...

4-الجنس : قد يكون احدهما رجلا او امراة.

***القوة والتلاحم**

إن القوة والتلاحم من اهم العوامل المؤثرة في عملية الاتصال بين الافراد ، وهما في الوقت نفسه يعبّران عن حاجة الفرد وتقديره لطبيعة العلاقة بين المرسل والمتلقي.

عرف (البرت جيلمانalbert gilman) و(روجر براون)roger browen القوة بأنها قدرة شخص على التحكم في سلوك شخص آخر، وبماّ انها علاقة بين طرفين على الأقل فهي علاقة غير تبادلية أي ان كل طرف منهما ليست لديه القوة في المجال السلوكي نفسه.

وعرف التلاحم في ضوء العلاقات الشخصية ودرجة الصداقة أو القرابة.

ودرجة العلاقة تتوقف على المسافة الاجتماعية بين الناس ، وعلى تجاربهم وسماتهم الاجتماعية المشتركة، (كالدين والجنس والعمر ومستط الراس والعرق والمهنة والهوايات ... ومدى استعدادهم للمشاركة في الشؤون الشخصية..)